۱۲

ده تومان — سه تومان ابی ابراهیم — سه تومان کربلائی

یازده هزار

۱۶۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات واظهر لهم دقيقة نواله
فهداهم به عن الغفلات وسقاهم من شراب حبه فسكروا عنده وتاهوا
في الفلوات ووثقوا به فاغناهم وتوكلوا عليه فكفاهم وصرف عنهم
المحذورات وغض نواظرهم من لذات الدنيا وجلا بواطنهم بانوار
المكاشفات والصلوة على اشرف المخلوقات الجامع لجميع
الكمالات محمد وآله الائمة الهداة وعترته السادات وبعد فهذا
كتاب مشحون في العزلة والخمول الذي بيّنه المنقولة عن آل الرسول عليهم الصلوة
والسلام وسميته كتاب التحصين وصفات العارفين ومداره على ثلثة
اقطاب تصدير فنقول العزلة هي الانقطاع لله تعالى
في كهف جبل او ظل مسجد او زاوية بيت وحقيقة العزلة الفرار من الناس والى
من حسن الخلق والاستيناس بالحق وهو اعم من الاول ولا يتهيأ ذلك الا
لمن قويت نفسه على هجر فضول الدنيا ومشتهياتها وكان نفسه وهواه
من وراء عقله كما هو معلوم من اوصاف العارفين قال بعضهم لبعض الامراء
وقد قال له سلني حاجتك انى اولى تقول هذا ولى عبدان هما سيداك قال
ومنهما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك وقيل
لذي النون المصري متى يصح لي العزلة عن الخلق قال اذا قويت على عزلة نفسك
قال فمتى يصح لي طلب الزهد قال اذا كنت زاهدا في نفسك لا ربما
يجمع ما يشغلك عن الله تعالى اقول ان حقيقة العزلة هي الفرار عن الخلق والاقبال
على الحق فما لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا ويقطع علائق المتعلقات

بها

بها لم يقبل على الحق لشدة ما به من الكدورة وحجب عن الوصول بل يطلب
لذة المناجاة والعبادة لهذا اذا ترى العامة في بيانها في تنقية الثوب
من الوسخ وقلع الدرن اي من عليه من الدسومة وغيره قبل صبغه ليصير قابلا
للاشراق انوار الصبغ عليه فالتحلي بالفضايل مسبوق بالتخلي عن الرذايل
وكذا الطبيب يداويه بالاسهال لدفع العفونات وازالة الاخلاط
المضرة ثم يبادر بعده بما يكون موصلا لصلاح البدن وقوة الاعضاء
فما لم يخل البدن من العفونات لا ينفعه اصلاح الغذاء ما لم ينق الثوب
من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ وكذلك القلب ما لم ينق من الحرص
وسورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن محلا للاشراق الانوار الالهية
بل لم يصلح لخدمة الربوبية فقد روي فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام انما اتقبل
صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وقطع نهاره بذكري والزم
نفسه من خوفي وكف نفسه عن الشهوات من اجلي بل لا يجد الانسان
مع هذه الرذائل من نفسه اقبالا على الحق فضلا عن اقبال الحق عليه بل
ينفر عن وظايف الخدمة ويستنكرها بل ربما يسمع قاريا او داعيا
فيستوحش ويتحير سكرته كما يستوحش الحمى الرمدة ضوء الشمس والنعم
السقيم طعم الماء العذب فيرى على الحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام
فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد
حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب
وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت
ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم ينخرق

ويشك ان يكون وعاء العقل كذلك القلوب جاء تخرقها الشهوات او
يدنسها الطمع او يقسيها الشبع فسوف يكون اوعية الحكمة وروي فيما اوحى الله
الى داود ع يا داود حذّر وانذر اصحابك عن اكل الشهوات فان
القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وفي الحديث من
اكل طعاما للشهوة حرّم الله على قلبه الحكمة ويحتاج صاحبها الى ثلثة
اشياء الاول قطع الطمع عن الخلق الثاني ان ييأس من كل شيء ويانس
بالله سبحانه كما سيجيء من صفاتهم حتى قال قائلهم   عوى الذئب فاستانست
بالذئب اذ عوى   وصوّت انسان فكدت اطير   الثالث الهيبة
بحيث لا يجترئ الراغب في الدنيا ان يذكر بين يديه شيئا منها فربما ثارت
نفسه وانبعثت ارادته وانبعثت شهواته فيحتاج الى قسرها وتاديبها
ويجاهدها وفي ذلك شغل شاغل له ولقد كان رسول الله صلى الله
عليه وآله حيث يدخل الى بعض ازواجه فيجد على بابها الستر وفيه التصاوير
فيقول غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها
في الدخول فيها والاخبار في ذلك اكثر كثيرة فلنذكر ما يحضر
روى ابو عبد الله ابن ابي عمير عن ابي ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن
صبيح قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لولا الموضع الذي وضعني الله
فيه لسرّني ان اكون على راس جبل لا اعرف الناس ولا يعرفوني حتى
ياتيني الموت   روى ابو بكر عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد
بن المختار الانصاري قال قال لي ابو جعفر ع يا عبد الواحد ما يضرك
او ما يضر رجلا اذا كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره

ولو كان

ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت   روى
فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ما يضر المؤمن ان يكون منفردا
عن الناس ولو على قلة جبل فاعادها ثلث مرات   عنه عن
ابي جعفر ع ما يضر من عرفه الله الحق ان يكون على قلة جبل ياكل من نبات
الارض حتى يجيئه الموت   روى ابن فضال عن رفاعة بن
موسى عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما
يضر من كان على هذا الامر ان لا يكون له ما يستظل به الا الشجر ولا
ياكل الا من ورقه   روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الا
اخبركم بخير الناس منزلة رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت
او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قالوا بلى يا رسول الله قال الذي
يسئل بالله فلا يعطي به   روى الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله ع قال طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه
ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه في الظاهر وعرفهم في الباطن   ابو عبد الله
عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر واسحق بن جرير عن عبد
الحميد بن ابي الديلم قال قال لي ابو عبد الله ع لا عليك ان لا يعرفك
الناس يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا
سألته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين   ابو عبد الله
عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال تبارك وتعالى
ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذو حظ من صلوته احسن عبادة
ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع

وكان رزقه كفافاً فصبر عليه عجلت به المنية فقل تراثه
وقلت بواكيه ابو عبد الله عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى
ان اغبط اوليائي عندي رجل خفيف الحاذ ذو حظ من صلوة احسن
عبادة ربه في الغيب وكان غامضاً في الناس جعل رزقه كفافاً
فصبر عليه ومات فقلت تراثه وقلت بواكيه روى
حكومة عن عبد الله بن عمر قال بينا رسول الله ص اذ ذكرت الفتنة او
ذكرت عنده الفتنة قال فقال اذا رايت الناس مرجت عهودهم
وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فقمت اليه
فقلت له كيف افعل عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم
بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف وذر ما تنكر وعليك
بامر خاصة نفسك وذر عنك امر العامة عن النبي ص احب الناس
الي منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويحفظ
دينه ويعتزل الناس روى ابو يوسف يعقوب بن يزيد عن جعفر بن
زبير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال يحتج الله تعالى على عبده يوم
القيمة ان يقول الم اخمل ذكرك روى عن الصادق ع انه
قال لحفص بن قيس في وصية له مطولة يا حفص كن ذنباً ولا تكن
راساً عنه ع للمعلى ابن خنيس في كلام له من جملته يا معلى ان
الله يحب ان يعبد في السر كما يحب ان يعبد في العلانية عنه ع
انه قال له معروف الكرخي اوصني يا ابن رسول الله ص قال ع
اقلل معارفك

ويحفظ

اقلل معارفك قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال
زدني قال حسبك عن النبي ص كفى بالرجل ان
يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا في فوائدها وهي
امور انها من حقائق الايمان روى عن النبي صلعم انه قال
لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف
احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من
كثرته السلامة من الرياء فقد قيل من استوحش من الوحدة واستانس بالناس
لم يسلم من الرياء روى ابو عبد الله وابن فضال عن علي بن نعمان عن يزيد بن
خليفة قال قال ابو عبد الله ع ما يضر احدكم ان يكون على قلة جبل حتى
ينتهي اليه اجله اتراؤن الناس ان من عمل للناس كان ثوابه على الناس
ومن عمل لله كان ثوابه على الله ان كل رياء شرك السلامة من الفتن وحفظ
الدين بالهرب منهم روى ابن مسعود قال قال رسول الله ص ليأتين على
الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى
حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة
الا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قال يا رسول الله ص امرتنا
بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل
على يد ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يد زوجته وولده فان لم
يكن له زوجة ولا ولد فعلى يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق
حتى يوردونه موارد الهلكة السلامة من اهتمام الخلق

ان كانت الفضيلة في الجنة فان السلامة في العزلة قيل لراهب

والتحرص من تبعاتهم ولهوا قيل في صومعة الا تنزل فقال من يمشي على
وجه الارض عثر وقيل لراهب في جنونه صومعته من رهبان الصين
يا راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله
في سمائه وحمده على نعمائه وصبر على بلائه فلا يزال فارا الى ربه
مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه
الصومعة لئلا اعقر الناس وكتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك
والاخوان الذين يكرمونك بالزيارات ليغصبوك يومك
فاذا نهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة فخرج قوم الى
السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا
يا راهب اين الطريق فاومأ براسه الى السماء ففهم القول ما اراد
فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقالوا
سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
حثيث فقالوا على ما الخلق غدا عند مليكهم على نياتهم فتعجب القوم
من كلامه ثم قالوا له اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم
فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل راسه
في صومعته وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له طويل في ذم
الدنيا ان الدنيا ثلثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد
ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري من اهله
ولعلك راحل فيه فاما امس فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق
مودع فاما غدا فانما في يديك منه الامل فان يكن امس
لبقدا

سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك
هذا انسك بقدومه فقد كان طويل الغيبة عنك وهو
سريع الرحلة عنك فتزود منه واحسن وداعه خذ بالثقة
في العمل واياك والاغترار بالامل فلا يدخل عليك اليوم
غم غد يكفي اليوم همه وغدا اذا احل لشغله انك اذا حملت
على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت
ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل
واشتد التعب وضعف العمل للامل ولو اخليت قلبك
من الامل تجد فيك العمل والامل منك في اليوم قد ضرك
من وجهين سوفت في العمل وزدت به في الهم والحزن او لا ترى
ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت
وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائها
لذة ولا لشدتها الما فانزل الساعة الماضية والساعة التي
انت فيها بمنزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك
بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى
الثاوي يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت باغتنامك
فيما استقبلت واحذر ان تجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك
ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا من اولها الى
اخرها تخلفها لولدك الذين لم يكن لك هم غيرهم او يوم
ترد اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب

فيه من نفسه ما اسلف في جمع الدنيا يورثها لولده ومن خلفه فما
يمنعك ايها المفرط المسوف ان تمهد على مهل قبل حلول الاجل
وما يحمل المغرور نفسه تنبطها لما يديك الذي تسعى في تحرير رقبتك
فكاك رقبتك ووقاية نفسك انما عبادة بالعزلة روى
ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول العزلة عبادة ان اقل العيب
على الرجل قعوده في منزله مر عيسى ع على رجل نائم فقال له قم فقال
الرجل قد تركت الدنيا لاهلها فقال له نم مكانك اذن وقيل
لحكيم الدنيا لمن هي قال لتاركها فقال له الاخرة لمن فقال لمن طلبها
قال حكيم الدين دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها وقيل
لو يوخذ حظك من الدنيا فيم شئت عنها قال الان وجب على
ان لا اخذ حظي منها   انتهى فيه عن علي بن اسباط عن بعض رجاله
رفعه قال قال امير المؤمنين ع يأتي على الناس زمان يكون العافية
فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في
الصمت وقيل لبعض العلماء لو تحركت فتذكر كما ذكر غيرك قال
لما رايت من في الامور مشغوفة بالمتالف اقتصرت على الخمول
فلهذا نسبت بالوحدة   ان المتصفين بها من الاتقياء المحبوبين الى الله تعالى
قال النبي ص ان احب العباد الى الله تعالى الاتقياء اذا حضروا
لم يعرفوا واذا غابوا لم يفقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا
انما نقطع طريق الحق وتوصل اليه روى شيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي
القمي نزيل الري في كتابه المنبي عن زهد النبي ص قال حدثنا الحسن بن محمد قال

حدثنا

العتب بدل

حديث اسامة في سلوك طريق الحق

6

حدثنا حنان البصري عن اسحق بن نوح عن محمد بن علي عن سعيد بن
زيد بن محمد قال حدثنا ابو الحسن البصري قال اخبرنا الوليد
بن عبد الواحد يقول واقبل على اسامة بن زيد وقال يا اسامة
عليك بطريق الحق واياك ان تختلج دونه بزهرة رغبات
الدنيا وغضارة نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها فقال اسامة
يا رسول الله ص ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر الدائم
والظماء في الهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع
الهوى واجتناب ابناء الدنيا يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة
الى الله تع وليس شيء اطيب عند الله من ريح فم الصائم ترك
الطعام والشراب لله رب العالمين واثر الله على ما سواه و
ابتاع آخرته بدنياه فان استطعت ان ياتيك الموت
وانت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك شرف
المنازل وتحل محل الابرار والشهداء والصالحين يا اسامة عليك
بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما
من عبد سجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه بها
سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله عليه بوجهه وباهى به
ملائكته يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل اعمال العباد
لان الصلوة راس الدين وعموده وذروة سنامه واحذر يا
اسامة دعاء عباد الله الذين انهكوا الابدان وصحبوا الاحزان
واهزلوا اللحوم واذابوا الشحوم واظماء الكبود واحرقوا

الشحوم ط

للحلود بالرياح والسهام حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى الواحد
القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة بهم
يدفع الله الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله صلعم حتى علا بكاؤه
واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه وهاب القوم ان يكلموه وظنوا
انه لامر قد حدث من السماء ثم انه رفع راسه فتنفس الصعداء
ثم قال اوه اوه بؤسا لهذه الامة ماذا يلقى منهم من اطاع الله
كيف يطردون ويضربون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا الله فاذلوهم
لطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتى يبغض الناس من اطاع الله
ويحبون من عصى الله فقال عمر يا رسول الله والناس يومئذ على غير
الشرك فقال ذلك الزمان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه و
يندرس فيه القرآن ولا يبقى الا رسمه فقال عمر يا رسول الله وفيم يكذبون
من اطاع الله ويطردونهم ويعذبونهم فقال يا عمر ترك القوم الطريق
وركنوا الى الدنيا ورفضوا الآخرة واكلوا الطيبات ولبسوا
الثياب المرتفعات وخدمهم ابناء فارس والروم فهم يغتذون
في طيب الطعام ولذيذ الشراب وزكي الريح ومشيد البنيان
ومزخرف البيوت ومجالس المجالس يتبرج الرجل منهم كما تتبرج
المراة لزوجها ويتبرج النساء بالحلي والحلل المزينة زيهم يومئذ
زي الملوك الجبابرة يتباهون بالجاه واللباس واولياء
الله عليهم العباء شحبة الوانهم من السهر منحنية اصلابهم من القيام قد
اصقت بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد اذهلوا انفسهم وذبحوها

بذكرهم

وذبحوها بالعطش طلبا لرضاء الله وشوقا الى جزيل ثوابه وخوفا من اليم
عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه بصدق قيل له اسكت انت
قرين الشيطان وراس الضلالة يتأولون كتاب الله على غير تأويله
ويقولون من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
واعلم يا اسامة ان اكثر الناس عند الله منزلة يوم القيمة واجزلهم
ثوابا واكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها همه ودام
فيها غمه وكثر فيها جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء الا
خيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا يا اسامة اولئك
تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم ومجاريها فاتخذهم لنفسك
كنزا وذخرا للملك تنجو بهم من زلازل الدنيا واهوال يوم القيمة واياك
ان تدع ما هم فيه عليه فتزل قدمك وتهوى في النار فتكون
من الخاسرين واحذر يا اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون والحجة البالغة هذه الوصية ولحسنها كرهت ان اخذ
منها شيئا ورسول الله صلعم كلام في مثل هذا في صفة اولياء الله
سبحانه احببت ايراده ههنا من الكتاب المذكور مرفوعا الى
النبي صلعم عليه واله انه قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء
اشتياقي قالوا الله ورسوله اعلم ما علمنا بهذه منه اي شيء
اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي صلعم اخبركم ان شاء الله
تعالى ثم تنفس الصعداء وقال هاه شوقا الى اخواني من بعدي فقال
ابو ذر يا رسول الله اولسنا اخوانك قال لا انتم اصحابي واخواني

حديث في شوقه صلعم الى أوليائه تعالى

يحسبون من بعدهم انهم شأن الدنيا قوم يعرفون من الدماء الا الدمعات
ومن الدخول في الابواب ومن التقربات كلهم اتقياء مرضيات لديه
يتركون الحلال لله ويذلون انفسهم بالتواضع منه لا يرغبون في الشهوات
وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كأنهم غرباء
تراهم محزونين لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند
الله ليس بينهم قرابة والاموال يعطون بها يعطون بعضهم لبعض اشفق
من الدين على الوالد والوالد على الولد ومع الذي الا الله في
ذي شوق اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها لنجاة
انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضات الله واعلم يا ابا
ذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا ابا ذر واحد منهم اكرم على الله
من كل شيء خلق على وجه الارض يا ابا ذر قلوبهم الى الله وعملهم
لو مرض احدهم له فضل عبادة الف سنة وصيام نهارها وقيام
ليلها وان شئت ازيدك يا ابا ذر قال نعم يا رسول الله زدنا
قال ص لو ان احدا منهم اذا مات فكأنما مات في سماء الدنيا
من فضله عليه وان شئت ازيدك قلت قال نعم يا رسول الله زدني
قال يا ابا ذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين
حجة واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسماعيل
ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا بشفاعته فقلت سبحان الله قالوا
مثل قولي سبحان الله يا رحيم بخلقه والطف واكرم على خلقه فقال النبي ص
تعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابو ذر نعم يا رسول الله
زدنا

زدنا فقال النبي ص لو ان احدا منهم يشتهي شهوة من شهوات الدنيا يا ابا ذر
فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله
له بكل نفس الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له
الفي الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا ابا ذر قلت
حبيبي يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم
ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم كان له من الاجر سبعين ممن غزا
معي غزوة تبوك وان شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدنا
قال لو ان احدا منهم يضع جبينه على الارض ثم يقول آه فتبكي ملائكة السموات
السبع لرحمتهم عليه فيقول الله يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا و
سيدنا كيف لا نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه آه فيقول الله
يا ملائكتي اشهدوا انتم اني راض عن عبدي الذي يصبر في الشدة ولا
يطلب الراحة فيقول الملائكة يا الهنا وسيدنا لا تضر الشدة بعبدك
ووليك بعد ان يقول هذا القول فيقول الله يا ملائكتي ان وليي عندي
كمثل نبي من انبيائي ولو دعاني وليي وشفعني في خلقي شفعته في
اكثر من سبعين الف ولعبدي ووليي في جنتي ما يتمنى يا ملائكتي
وعزتي وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر والكسب
للكاسب وفي الآخرة لا يعذب وليي ولا خوف عليه ثم قال رسول
الله ص طوبى لهم يا ابا ذر لو ان احدا منهم يصلي ركعتين في اصحابه
افضل عند الله من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح ع وان
شئت حتى ازيدك يا ابا ذر لو ان احدا منهم يسبح تسبيحة خير له

من ان تفتر له جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى الواحد منهم احب الي من
نظرة الى بيت الله الحرام ولان اموت منهم غربة في شدة بين الحجر
لراجح مقتول بين الركن والمقام ولراجح من يموت في حرم الله
ومن مات في حرم الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة
وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله صلى قال
يجلس اليه قوم مقصرون مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عنده
حتى ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على الله ثم
قال النبي صلى المقصر فيهم افضل عند الله من الف مجتهد من غيرهم
يا اباذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم
جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرات يا اباذر اني
اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقا ثم قال اللهم احفظهم و
انصرهم على من خالف عليهم ولا تخذلهم واقر عيني بهم يوم القيمة
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول
الله صلى الله عليه واله من عرف الله عظمه منع فاه من الكلام وبطنه
من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا
يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان
سكوتهم فكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة
ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم
لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى
الثواب وقال علي ع احب عباد الله الى الله التقياء والاخفياء الذين

اذا غابوا

اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح
الدجى العلم وقال ع ان المؤمن مقيده القران عن كثير من هوى نفسه وشهوته
فالصلوة كهفه والصيام جنته والصدقة فكاكه وسئل ع عن اولياء
الله قال الذين اذا رءوا ذكر الله وعنه صلى الله عليه واله قال قال
الله تع اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي فقلت شهوته
في مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاذا اراد ان يسهو حلت
بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال حقا
اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض ولنختم كتابنا
هذا بذكر شيء من ذم الدنيا قال رسول الله صلى حب الدنيا رأس كل
خطيئة وقال صلى الله عليه واله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا
واوحى الله الى موسى ع ان يا موسى لا تركنن الى حب الدنيا فلن تاتيني بكبيرة
هي اشد منها ومر موسى ع برجل يبكي وهو ثم رجع وهو يبكي فقال موسى ع
يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه
مع دموع عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا
قال ابن عباس ره تؤتى يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء
انيابها بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلايق فيقول اتعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي
تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم
واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اتباعي واشياعي
فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها قال بعضهم بلغني ان رجلا

عرج بروحه فاذا امراة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب
واذا الديدان بها اخذ الله جرحته فاذا هي اذا ادبرت كانت احسن شي رآه
الناس فاذا هي اقبلت كانت اقبح شي رآه الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء
قال قلت اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض
الدرهم قلت فمن انت قالت انا الدنيا وروي ان عيسى عم كوشف
بالدنيا فراها في صورة عجوزة هتماء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت
قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او طلقوك قالت بل كلهم
قتلت فقال عيسى عم بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك
الماضين كيف اهلكتهم واحدا واحدا ولا يكونون منك على حذر يا طالب
الدنيا لغرك وجهها ولتندمن اذا رايت قفاها وروي ان عيسى عم
اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل
فاتاه فاذا اسد فوضع يده عليه فقال الهي جعلت لكل شي ماوى ولم
تجعل لي ماوى فاوحى اليه ماواك مستقر رحمتي ولازوجنك يوم القيمة
ثمانمائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الف عام كل
يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا الى
عرس الزاهد عيسى بن مريم قال عيسى عم ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها
ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون
وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا
عمله كيف يفتضح غدا عند الله فيما اوحى الله تعالى الى موسى عم يا موسى ما لك

الدار الظالمين

ولدار الظالمين انها ليست لك بدار فاخرج منها همك وفارقها بعقلك
فبئست الدار هي الا لمن عمل فيها فنعمت الدار هي يا موسى انا مرصد للظالمين
حتى اخذ للمظلوم وعن النبي صلعم الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله
الدنيا لا ينظر اليها وتقول يوم القيمة رب اجعلني لادنى اوليائك نصيب
اليوم فيقول اسكتي يا لا شي اني لم ارضك لهم في الدنيا ارضاك لهم
اليوم وعن النبي صلعم ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله مصلين قال نعم يصلون ويصومون
ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شي من الدنيا وثبوا عليه
توفي رسول الله صلعم وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وراى بعض اصحابه
يبني بيتا من جص فقال ارى الامر اعجل من هذا وانكر ذلك وفي هذا اشار
عيسى عم حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح
فان حيوة الدنيا معبر الى الاخرة فالمهد هو الميل الاول على القنطرة واللحد
هو الميل الاخر وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم
من قطع ثلثها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف
كان فلا بد من العبور وفي كلام امير المؤمنين عم اليك عني يا دنيا حبلك على
غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب
في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم
بزخارفك ها هم رهاين القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا
مرئيا او قالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني
وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء

اذ لا مورد ولا صدر بهيهات في وحلي وخفك زلق وفي ركب لجك اغرق
وفي ارادوم عن حبائلك وفي ال لم منك الا ببابك وان ضاق به منهجه
والدين عنده كيوم صال السلافة ولكن هذا آخر ما نعلقه في هذه الاوراق
ونسئل الله تعالى ان ينفعنا بما علمناه ويجعلنا من اهل الوصف بما ذكرناه
انه احق مدعو واجل مرتجى وهو الذي ينزل على عبده آيات
بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لعفو
غفور تمت في يوم پنجشنبه ۲ رجب المرجب سنه ۱۲۳۱



